حفظ مجموعات التراث الأثري وحمايتها في المتاحف

الدكتور سعيد عبد الكريم الحجي*

الملخص

تنامى الوعي والاهتمام بالتراث الثقافي على مستوى العالم، وأخذت الدول تضع الإجراءات التنظيمية والقوانين الناظمة للمحافظة على التراث وحمايته وتؤسس المراكز العلمية والإدارية، وتؤهل العاملين والمختصين من أجل التطبيق الأمثل لإدارة هذا التراث، ولا سيَّما التراث الأثري في الموقع أو المتحف الذي يتعرض لأخطار جمَّة. إن تعرض التراث الأثري لمخاطر عديدة ومتنوعة أوجب اتخاذ إجراءات لتلافيها وحمايتها قبل حدوثها؛ وذلك من خلال ترسيخ معارف الحماية، وتقييم الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى تدهور وضرر كبير في المجموعات الأثرية، وبحث الطرائق المناسبة لمعالجتها وصيانتها، واتخاذ الإجراءات الضرورية لتجنب الضرر الذي يمكن أن يصيب المجموعات الأثرية في المخازن وقاعات العرض في المتاحف، والمخاطر الطبيعية والبشرية التي تهدد المجموعات المتحفية، كالعوامل الجوية والحرائق والفيضانات والسرقة والتخريب، والعمل على الحد من هذه المخاطر، والاستعداد لحالات الطوارئ، ووضع خطط استراتيجية لإدارة الكوارث. وقد بات الحفظ الوقائي ضروريًا في استراتيجيات حماية التراث الأثري بالنظر إلى الظروف المتغيرة للمجتمعات وتطورات العصر من أزمات وحروب وكوارث، ومن الضروري أيضًا تجنب انتظار وقوع الضرر أو الخطر، ويجب التدخل بسرعة لإنقاذ التراث الأثري. وهذا ما أُخذَ بالحسبان وما يجري حاليًا في سورية قبل الأزمة وخلالها من إجراءات وتطبيقات عملية لحماية التراث الأثري وحفظه في المتاحف والمخازن.

* قسم الآثار – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

أولًا: حفظ المجموعات الأثرية وترميمها في المتاحف وحفظها الوقائي:

1. مفهوم الحفظ والترميم في المتاحف:

أعمال الحفظ والترميم هي مجمل التطبيقات التي تهدف إلى إيقاف تدهور حالة المجموعات الأثرية وإلى ترميمها عند الضرورة وإعادتها إلى حالتها الأصلية، من خلال تحليلها وفحصها لتحديد المواد التي تتشكل منها القطع الأثرية، لتعيين أسباب الضرر وإيجاد الحلول المناسبة لترميمها وحفظها. تحمل كلمة الحفظ Conservation معنيين، الأول: تقليدي فرنسي المصدر وله معنى إداري عن المسؤولية العامة عن التراث الأثري المعهود إلى إدارته، والثاني: هو معنى حديث متأثر بالتقاليد الانكلوسكسونية، وهو غالبًا معنى تقني مخصَّصٌ للعناية بالتراث الثقافي، هذه العناية تشمل وقاية الآثار واستقرار حالتها وعرضها وعمل المرممين ذوي الصلاحية الوحيدة في لمس هذا التراث[1].

إن من أهم الوظائف الرئيسة التي تقوم بها المتاحف هو توثيق مجموعات التراث الثقافي بمختلف أنواعها ودراستها وترميمها وحفظها وعرضها، وللحفظ وجوه مختلفة لها معنى واسع تتمثل بما يأتي:

1) حفظ المجموعات الأثرية (يتطلب ذلك تجهيزها، والتحكم بالمناخ الداخلي، ومعالجة استقرار حالتها، والتقوية، والترميم والصيانة الدورية لها).
2) حفظ المعطيات التي تُخصَّصُ للمجموعات (تقارير التنقيب، والدراسات، والتحليلات، وأعمال الصيانة والترميم، وكل ما يتعلق بالتوثيق والتسجيل).
3) عرض وإعادة البناء الميزوغرافي للمجموعات الأثرية في إطارها العام[2].

تؤدي أعمال الترميم Restoration إلى وقف تدهور حالة القطع الأثرية وتصليح ما هو تالف منها، وتهدف أعمال إعادة بناء reconstruction القطع الأثرية وترميمها إلى تحسين حالتها وبنيتها الفيزيائية فضلًا عن شكلها الخارجي ومنظرها العام. والتقييم الحديث لترميم القطع الأثرية هو أن شكل القطعة الأثرية يمارس تأثيرًا في تقييمها، وهذا ما يجب أن يأخذه بالحسبان التقييم الحديث لترميم القطع الأثرية مهما كان تسلسلها

1- Bergeon. S, 2001, P: 127.
2- Meyer-Roudet. H, 2001, P: 195.

التاريخي أو قدمها. يهدف هذا التقييم إلى توضيح تأثيرات تنوع لون القطعة الأثرية وشكلها في وظيفتها[3]. كما تشمل عملية الترميم الممارسات الترميمية المنتظمة والمتسلسلة المتعلقة بالأضرار التي تحدث مع مرور الوقت، ومع الحوادث التي تجري، أو نتيجة الإهمال أو التهاون الذي يجري في أثناء عرض القطع الأثرية التي تعكس القيمة التاريخية والوظيفية الجمالية للتراث الثقافي[4]. إن تحديد مفهوم الحفظ في معناه المحدود يعني مجموعة الوسائل والأعمال المطبقة من قبل المتحف بهدف تأمين استمرارية القطع الأثرية والوثائق المعروضة أو المخزنة في المستودعات بحالة جيدة، ويتعلق الأمر بشكل خاص بتوفير وسط محيط ملائم [قدر الإمكان] يحدّدُ بأعلى مستوى من التلف والضرر الحاصل للقطع الأثرية في المتاحف وتأمين المعالجة الملائمة لها[5].

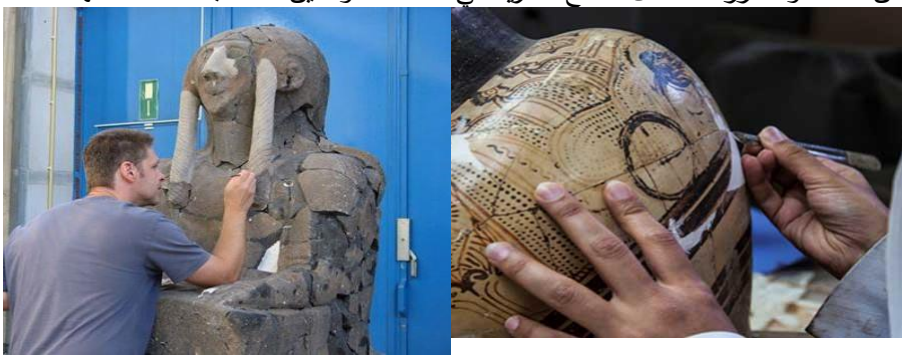

شكل (1): نماذج من ترميم القطع الأثرية المتحفية.

2. الحفظ الوقائي:

حُدِّد مفهوم الحفظ الوقائي conservation preventive الذي يطبق في العروض المتحفية والمخازن الأثرية وهو ضروري من أجل فهم عمل الحفظ الوقائي وأهدافه وأنماطه. فالحفظ هو مجموعة الشروط التي توضع بهدف إطالة عمر مجموعات القطع الأثرية في المتاحف لتجنب تدهور حالتها بشكل طبيعي أو نتيجة حادث ما. ويختلف الحفظ الوقائي عن الحفظ الدائم الذي يهدف إلى توفير العلاج للتلف الناشئ وللأضرار

3- Conservation - Restauration des biens culturels, n° 2, 1995, P: 31.
4- Gob A. et Drouguet. N, 2006, p:155.
5- Gob A. et Drouguet. N, 2006, p:154.

المتنوعة، إن عملية الحفظ الوقائي حسب هذا التحديد تجرى في المقام الأول لتجنب الأسباب التي تؤدي إلى التلف[6].

يتكون الحفظ الوقائي من مجموعة الأعمال والمراقبات التي تجري على البيئة الفيزيائية والكيميائية والإنسانية لمجموعات اللقى الأثرية التي تؤدي إلى إطالة عمر اللقى دون التدخل بشكل مباشر فيها[7]. ومن المهم عند الحديث عن الحفظ الوقائي في المتحف أن نذكر بالمفهوم المعطى من قبل مركز البحث والترميم في المتاحف بفرنسا C2RMF قسم الحفظ الوقائي: يتدخل الحفظ الوقائي في مجموعة العوامل التي تمارس تأثيرًا سلبيًا يهدد وجود قطعة أو مجموعة من القطع الأثرية أو الأعمال الفنية الأخرى[8]. ويمكن تحديد أهداف الحفظ الوقائي من خلال وضع الأنظمة والإجراءات الفعالة وتخطيطها، ورسم تصور عنها من أجل تأمين حماية المجموعات الأثرية[9].

هذه المفاهيم تحدد خطوتين من عملية الحفظ الوقائي يجب احترامهما حتى يتم تُوَظَّف مجموعات القطع الأثرية في العرض المتحفي توظيفًا جيدًا، فمن الضروري تحليل مواد البقايا الأثرية ودراسة استقرار حالتها الفيزيائية، كما يجب التحكم بالمناخ داخل بيئة العرض حتى توقف الأضرار التي يمكن أن تصيب الآثار. ومن الملاحظ حاليًا أنه بفضل التقنيات والأجهزة الحديثة والمتطورة أصبح بالإمكان التحكم بالمناخ داخل القاعات وخزائن العرض بالمتحف وخاصةً فيما يخص الآثار الحساسة لتغيرات الرطوبة النسبية، فقد أصبحت عملية الحفظ هذه أكثر فأكثر عنصرًا رئيسيًا ومهمًا جدًا للعرض المتحفي، وله اختصاصات وتطبيقات متعددة.

تطبّق وسائل استقرار البيئة المناخية والإنارة وتقنياتها على مختلف المستويات في المتحف وضمن البناء أو الصالات أو المخازن: خزائن العرض، وأثاث الترتيب، والتغليف، وصناديق النقل وأطرها وغيرها[10]. وتصنف مجموعات القطع الأثرية بشكل عام في المتاحف في مجموعتين رئيستين بحسب تتبع المادة التي تتكون منها:

6- Boell. D-M, 1998, P: 111.
7- Sallois. J, 1995, P: 81.
8- (http://www.c2rmf.fr/homes/home-id21906-u1l2.htm)
9- Vade-mecum de la conservation préventive, 2006, P: 4.
10- Badet. C, Coutancier. B, et May. R, 1997, P:161.

- ❖ المجموعة الأولى: وتتألف من القطع المكونة في جوهرها من مواد جامدة غير عضوية مثل الحجر والمعدن والزجاج والفخار.
- ❖ المجموعة الثانية: وتتألف من القطع الأثرية التي تتكون من المواد العضوية مثل الخشب والعاج والنسيج والورق والألوان والعظم والجلد وغيرها.

إن القطع الأثرية في المجموعة الثانية حساسة جدًا وسريعة التأثر بتغير المناخ ودرجة الحرارة، وعندما تصبح التغيرات في المظهر جلية هذا يعني أن سير التلف قد بدأ مسبقًا. وهناك أسباب مختلفة لعمليات التلف منها: الرطوبة الشديدة أو الضعيفة، والإنارة، والبرودة أو الحرارة، وتلوث المناخ، والحشرات الضارة، ونقص الصيانة العامة أو غير الملائمة للمواد المتنوعة والترميم الخطأ إن المحتوى العضوي للقطع الأثرية يفعل فعله فيها ببطء وبصورة حتمية، وهذا يتطلب حفظ المجموعات الأثرية ضمن شروط مناسبة تحول دون تدهور حالتها، ولهذا السبب فإن الحفاظ على مجموعات القطع الأثرية في المتاحف يشكل أهمية كبيرة ويحتل الأولوية الأولى في الأعمال المتحفية بالنسبة إلى المسؤولين عن التراث الأثري.

3. حفظ المباني والمواقع الأثرية المستخدمة كمتاحف:

تكون مهمة الحفظ والترميم في المباني والمواقع الأثرية المعدة كمتاحف من شأن عدّة اختصاصات، ومن بينها المهندسون والمعماريون والفنيون اللذين يعملون بالتعاون مع علماء الآثار، لذلك لا بد من وجود عمارة متحفية مختصة من أجل حفظ التراث وعرضه[11]. تطبق إجراءات الحفظ والترميم حسب النص المرجعي لاتفاقية البندقية المعتمدة عام 1964 من قبل المؤتمر الثاني العالمي للمعماريين والتقنيين المختصين بالمباني التاريخية، هذه الوثيقة تحدد مفهوم الحفظ والترميم، وكذلك الأساسيات التي يجب أن تطبق وفقها الإجراءات الضرورية كلّها، مثل دوام المعالجة، واحترام الإطار التقليدي للبناء، والترميم المحدود وفق ما هو معرف في الاتفاقية تأكيد احترام ما تقدمه فرق المختصين التي تعمل على الصرح نفسه أو المعلم. وتذكر المادة 15 من هذه الاتفاقية الخاصة بإعادة التركيب والبناء[12] للصروح والمواقع: أن إعادة التركيب الذي يقوم على مجموعة كتل معمارية لإظهارها من البناء الذي تهدم بعض من أجزائه

11- Robert. Y, 2001, P: 89.
12- Pesez. J-M, 1997, P: 92.

(وبشكل خاص إعادة وضع أجزاء الأعمدة في مكانها)، لا يمكن أن يكون إلا حلًا يساعدنا على عملية التأهيل من أجل عرض الصرح أو الموقع إلى الجمهور. كما أن إعادة بناء الصرح الأثري الذي هو الهدف النهائي للبحوث والدراسات كلّها يجب أن يتعهدها المهندسون والباحثون الأثريون والمتحفيون بالتعاون مع المختصين في مجال تصميم العروض والعمارة والديكور والاتصال والمعلومات[13].

ثانيًا: الأخطار التي تهدد المجموعات الأثرية في المتاحف:

يمكن تصنيف المخاطر التي تلحق ضررًا بالمجموعات المتحفية في المجموعات الآتية:

1) مخاطر الكوارث الطبيعية: كالفيضانات، والحرائق، والزلازل والبراكين، والآفات.
2) مخاطر الأعطال الفنية: تلف إنشائي، وتعطل خدمات الأجهزة، والتلوث الكيميائي.
3) مخاطر الحوادث: تلف المجموعات، وفقدان البيانات، وتلف المبنى أو تجهيزاته.
4) مخاطر النشاطات المخالفة للقانون: السطو والسرقة، والهجوم المسلح والانفجارات، والتدمير المتعمد لمباني المتاحف.
5) مخاطر الصراع المسلح: القصف بالقنابل والمدافع، والتدمير لأنظمة المتحف، والاحتلال لمبنى المتحف والأعمال العسكرية، واستخدام المتحف لأغراض عسكرية، وأعمال النهب، وعدم إمكانية وصول العاملين والمختصين للمتحف.

ونتيجة تحليل المخاطر التي يتعرض لها المتحف ومجموعاته الأثرية قُيّمت هذه المخاطر وفق مقياس يتكون من خمس درجات:

1) مخاطر بسيطة لا تذكر.
2) مخاطر ذات درجة منخفضة.
3) مخاطر ذات درجة متوسطة.
4) مخاطر ذات درجة عالية.
5) مخاطر كارثية مأساوية[14].

ويمكن أن نحدد أهم الأخطار التي تهدد مجموعات القطع الأثرية في صالات العرض بالمتاحف وفي مستودعات التخزين على حد سواء بما يأتي:

13- الحجي، سعيد: المدخل إلى علم الآثار، 2015، ص: 305.

14- جيراسيك، بافيل: أمن المتاحف والتخطيط لمواجهة الكوارث، 2007، ص: 179.

1. وسائل الإنارة ودرجة الحرارة:

تقوم الإنارة بدور مهم وفعَّال في عملية عرض المجموعات الأثرية في المتاحف، ولكن بالمقابل هي المسؤولة الأولى عن ضرر بعض القطع الأثرية وتلفها. ومستوى الإنارة من جهة وطبيعة الإنارة من جهة أخرى هما الصفتان الرئيستان للإنارة التي يمكن العمل من خلالهما للحد من التأثيرات السلبية للإنارة، والتحكم بالمدة الزمنية التي تتعرض خلاله مجموعات القطع الأثرية للإنارة في العروض المتحفية[15]. ويؤكد الباحثون الأثر السلبي للإنارة الطبيعية والكهربائية في المتحف في تلف المواد، ويحددون أن تأثيرها هذا يتوقف على طبيعة المواد المكونة منها القطع الأثرية والتكوين الطيفي للإنارة نفسها ومستوى الإنارة ومدتها[16].

إن مصادر الحرارة من العناصر ذات الأثر السلبي في مجموعات القطع الأثرية مثل الإنارة والتدفئة والحرارة الناتجة عن تحرك جمهور الزائرين في المتحف وهو ما ينتج عنه الأضرار الفيزيائية والكيميائية المؤكسدة التي تغير هيئة المواد العضوية المشكلة للقطع الأثرية فضلًا عن ألوانها السطحية. وتشكل الإنارة الجزء الصغير من الموجات الكهرومغناطيسية التي تكتشف بالنظام المرئي، ويعمل التألق المرئي للإشارة على وجود تألقات أو أشعة غير مرئية في نظم الإنارة يرافقه بنسب مختلفة شعاع مرئي، ويتعلق الأمر بالأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء. كما أن مصادر الإنارة وأنابيب الإنارة المشعة ومصابيح الهيلوجين كلّها تصدر كمية كبيرة من الأشعة في المجال المرئي وغير المرئي[17].

2. الرطوبة النسبية:

من عناصر كلّها الخطر فإن الرطوبة النسبية[18] تعدُّ العنصر الأكثر ضررًا والأكثر خطرًا، وهي المسؤولة غالبًا عن التغير في الهيئة الفيزيوكيميائية للقطع الأثرية في

15- Dubuisson. C, 2001, P: 222.
16- Gob. A, et Drouguet. N, 2006, P: 163.
17- (Vade-mecum de la conservation préventive, 2006, P:11)
18- الرطوبة النسبية (H.R) هي نسبة بخار الماء في حجم معين من الهواء المعطى بالنسبة إلى الكمية الكبرى التي تستطيع احتواء درجة الحرارة والضغط الجوي. والرطوبة النسبية من صفر إلى 100% ويقال: إنَّ الهواء جاف عندما تكون الرطوبة النسبية أعلى من 35 %، والهواء وسطيًا رطب بين 35 إلى 65 %،

المتاحف، تقاس هذه الرطوبة حسب كمية الماء في الهواء والبيئة المناخية، ومصادرها تأتي من الهواء والأمطار والمباني والأرض ومن جمهور الزائرين أنفسهم عن طريق التنفس أو من ملابسهم في الجو الماطر. وتتنوع الرطوبة النسبية حسب الموقع الجغرافي للمنطقة حيث يوجد المتحف وحسب مصادر المياه المجاورة مثل الأنهار أو البحيرات أو الأنهار. ويوجد انتقاد أن الرطوبة النسبية في المتحف يجب أن تكون مثبتة حول القيمة 50 %، وهذه القيمة تتنوع حسب المواد: المعادن 40 %، والخشب والنسيج والعاج وغيرها 60%[19]. وهي أيضًا من أخطر العوامل التي تقوم على إضعاف القطع الأثرية وإتلافها على المدى الطويل؛ لذلك يجب تجنب التغيّر بين البرودة والحرارة بالصيف والشتاء الذي يعدُّ السبب الأول في تلف القطع.

تقود عملية التحكم بالمناخ في المتحف إلى الاستقرار في درجة الحرارة المثالية، ويجب أن تكون الشروط المثالية لدرجة الحرارة المناسبة للمجموعات المتحفية محددة بحيث تكون مقبولة ومستقرة. وتعدُّ درجة الحرارة بين 18 و21 درجة مئوية مثالية، والاختلاف في درجة الحرارة خلال النهار يجب ألَّا يتجاوز 2 أو 3 درجات مئوية. وحتى يتم التوصل إلى المناخ العام المعتدل في صالات العرض والمخازن ضمن المتحف يجب القيام بالحماية ضد الحرارة العالية في الصيف بوضع المكيفات في المتحف، وضمن المخزن وخلال فصل الشتاء ومدة الليل، ويزيد التسخين الناتج عن الإنارة والزوار من حرارة الأماكن خلال ساعات الزيارة[20]. لذلك نلحظ في الوقت الحالي توظيف أنظمة التكييف في صالات العرض وفي المخازن فضلًا عن خزائن العرض الخاصة التي جهزت بطريقة يسهل بالمناخ في داخلها من أجل القطع الأثرية الهشة أو الحساسة المعروضة، كما يجب تجهيز المخازن بصالات صغيرة مكيفة للسبب نفسه.

والهواء رطب إذا كان أكثر من 65 %. وفي داخل المساحات فإنَّ الرطوبة النسبية تتغير حسب عمل تغيرات درجة الحرارة فترتفع إذا كانت درجة الحرارة منخفضة، وتنخفض إذا كانت درجة الحرارة مرتفعة. (Vade-mecum de la conservation préventive, 2006, p.11)

19- Gob. A, et Drouguet N, 2006, P: 176.

20- Gob. A, et Drouguet. N, 2006, P: 175.

شكل (2): تزويد خزائن العرض المتحفية بأجهزة قياس الحرارة والرطوبة النسبية

3. التلوث المناخي:

يرتبط تلف القطع الأثرية أيضًا بتلوث المناخ والنشاطات الإنسانية، وبشكل خاص في المدن الكبيرة حيث أماكن النشاطات الصناعية ووسائل النقل تتركز فيها بشكل أكبر. ويجب أن تأخذ عمارة المتحف وتنظيماته الداخلية بالحسبان مسألة الحفظ الوقائي بصورة مدروسة، مثل مكان وجود المتحف ضمن المدينة، واتجاهاته بالنسبة إلى الشمس، واتجاه الرياح، وغير ذلك من الأمور الأخرى. والحضّ على الدراسة التي تحدد العناصر وتأخذ بالحسبان تنظيم الصالات من حيث المساحة والأبعاد والمداخل، وطبيعة الجدران والأرضيات من حيث المواد والتلبيس، ونظم التدفئة والتبريد، والإنارة والتهوية، ووسائل الأمان، ونوعية الخزائن وأثاث العرض والتنظيمات الأخرى في أقسام العرض وقاعاته، وكذلك الأماكن المستخدمة للتخزين[21].

أصبح التلوث المناخي في هذا العصر مشكلة عالمية يشكل أحد العناصر الرئيسة التي تؤدي إلى تلف غير مرئي وبطيء، ومصادر التلوث متعددة خاصةً في المناطق الصناعية والمدن الرئيسة في البلدان؛ لأن المتحف يقع غالبًا في مراكز المدن حيث

21- Boell. D.M, 1998, P: 116.

نسبة التلوث مرتفعة (ولا سيَّما التلوث بالغازات)، إن الهواء الداخلي للمتحف هو هواء الجو المحيط الملوث الذي يمكن أن يكون سببًا بحدوث تلف وأضرار ببعض أنواع المجموعات الأثرية. وتشكل مشكلة الغبار جزءًا من تلوث الهواء الضار بالقطع المعروضة في المتاحف، ومن المهم حماية القطع الأثرية من الغبار؛ لأنَّ ما يحتويه من ذرات تحتك مع الآثار بشكل مباشر، وتؤدي إلى تأثيرات سلبية مختلفة مثل التأكسد وجذب الحشرات وتغذية العفونة وغيرها، ولذلك من المفضل في بعض الحالات تركيب أجهزة فلترة الهواء ضمن بناء المتحف أو بعض قاعاته أو ضمن خزائن العرض بهدف تقليص تلوث الهواء بالغبار.

الشكل (3): نموذج من خزائن العرض العازلة لتلوث المناخ

4. الأخطار البيولوجية:

وهي تهدد المجموعات الأثرية في المتاحف مثل العفونة والحشرات، ويمكن أن تكون سببًا للضرر الكبير وبشكل خاص بالنسبة إلى القطع التي تتكون بنيتها أو جزء منها من مواد عضوية. فالقطع ذات الطبيعة العضوية تشكل بيئة حاضنة لوجد الحشرات ومصدرًا غذائيًا لها، كما أن الحرارة والرطوبة والإنارة والهدوء تشكل أرضية ملائمة لنموها. لذلك فإن وسائل الحماية ضد هذه الأخطار يجب أن تكون مدروسة دراسة جيدة، والوسائل المستخدمة مختارة بعناية شديدة، لأنَّ العلاج الكيميائي المستخدم ضد الحشرات

على سبيل المثال يمكن أن يضر بالقطع الأثرية أكثر من الضرر التي تسببه لها الحشرات نفسها. لهذا السبب يُوضع العلاج ويُطبَّق من قبل مختصين يعملون على التقنيات المستخدمة بالمعالجة للأعمال الفنية ومدى التأثيرات الفيزيائية والكيميائية لهذه المعالجات[22].

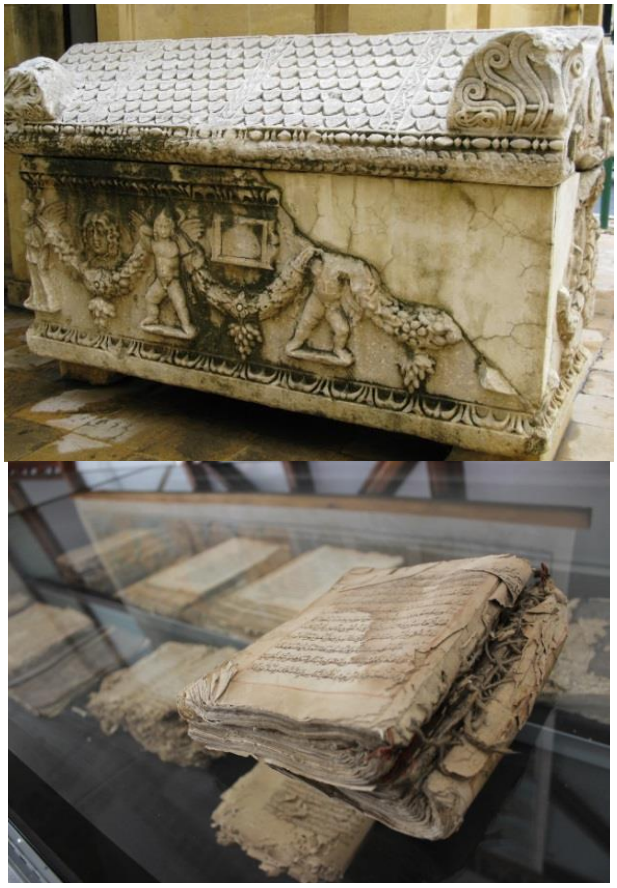

الشكل (4): نمو طبقة من الطحالب على تابوت حجري، وتلف المخطوطات القديمة نتيجة نمو الفطريات

22- Kleitz. M.O, 1998, P:164.

5. الارتجاج والاهتزاز:

الارتجاج هو عنصر آخر من عناصر التلف والضرر المهمة التي تولد تحركات يمكن أن تحدث تغيرات تؤدي إلى تعدد الألوان والتفكك والتلف الميكانيكي والتصدع والتشقق وغيرها من الأضرار في بنية القطع الأثرية. ومن أجل تحاشي نتائج الارتجاج يجب تطبيق بعض شروط الوقاية والحماية التي وُضِعَت من قبل قسم الحفظ الوقائي C2RMF، وهي:

1. تثبيت القطع الحساسة.
2. تنظيم خلفيات الخزائن ورفوف العرض.
3. ملاءمة طرائق التخزين بوضع دعامات مناسبة ناعمة ورغوة وماصات الصدمات وغيرها من الوسائل المختلفة.
4. وضع شروط ملائمة وفق قواعد أساسية للقطع الأثرية الأكثر تعرضًا للارتجاج[23].

23- Vade-mecum de la conservation préventive, 2006, P: 15.

شكل (5): الحفاظ على القطع الأثرية المعروضة من الاهتزاز والارتجاج.

6. السرقة والحريق والغرق والتخريب:

من الضروري أن تكون صالات العرض والمخازن مؤمنة ضد خطر السرقة والحريق، وتحتل حماية المتحف والقطع الأثرية أولوية عند المسؤولين عن إدارة المتاحف، وتكون عن طريق الحراس وتركيب أجهزة المراقبة، مثل: الكمرات، وأجهزة الإنذار، وأجهزة تحديد التحركات في المتحف، هذه المراقبة تُطَبَّقُ وفق عدة أنماط، وتكون مكملة للمراقبة البشرية، وتعطي إشارات الإنذار في حالات السرقة أو اللمس أو الاقتراب. ومن أجل حماية المتحف من السرقة من الضروري ربط البناء مع مراكز الشرطة الأكثر قربًا للمتحف أو وحدات الحماية المختصة. وبالنسبة إلى مكافحة خطر الحريق في المتخف وخاصةً في حالات الكوارث الطبيعية أو النزاع المسلح يكون عبر وضع مخطط الإخلاء وتزويد كامل البناء بأجهزة مكافحة الحرائق وتدريب فريق خاص من موظفي المتحف على التدخل السريع للحماية ريثما تصل فرق الإطفاء المتخصصة لتخفيف الأضرار أو منع انتشار الحريق. مع الانتباه إلى ضرورة التقليل من وجود المواد سريعة الاشتعال داخل بناء المتحف، أو مستودعات تخزين القطع الأثرية.

المتحف هو مجرد مؤسسة بسيطة مؤتمنة على ثروات ثقافية مهمة معرضة بصفة خاصة لمخاطر السرقة والتخريب والحريق والغرق والمواد الكيميائية وغيرها. وعلى كل من له علاقة بالمتحف بشكل أو بآخر أن يحترم هذه الحقيقة وأن يتعاون لتطبيق الإجراءات الأمنية. كما يشمل النظام الأمني علاقات المتحف الخارجية مع شركائه الأساسيين في هذا المجال مثل الإطفاء والشرطة. فضلًا عن المجموعات لابدَّ أن يضمن المتحف بطبيعة الحال حماية زواره وموظفيه ومقتنياته والحرص على شهرته[24].

الشكل (6): قسم المخطوطات في المتحف الوطني بتعز في اليمن بعد تعرضه للحريق عام 2015

24- جيراسيك، بافيل: أمن المتاحف والتخطيط لمواجهة الكوارث، 2007، ص:177.

الشكل (7): قاعات العرض في متحف تدمر بعد التخريب المتعمد عام 2016

ثالثًا: حفظ المجموعات الأثرية في المخازن والمستودعات:

هناك شكلان من المساحات التي تتطلب تطبيق وسائل الحفظ الوقائي للمجموعات الأثرية في المتاحف؛ وصالات العرض التي يزورها الجمهور، والمستودعات التي تقوم بعمل الخزن على المدى الطويل والقصير معًا. إن تطبيق عمليات الحفظ الوقائي في المستودعات التي تشكل جزءًا من المتحف نفسه هو عمل ضروري ورئيس، وذلك لأهمية المخازن في المتاحف وما تحتويه من مجموعات أثرية ونتاجات أو جراء التنقيبات السنوية في المواقع الأثرية[25]. والمتحف لا يتشكل فقط من صالات العرض ولكن أيضًا من المستودعات والمخازن التي تحتوي أرشيف الآثار، وفي وقتنا الحالي لم تعد مهمة متحف الآثار أن يظهر بوصفه مستودعًا للقطع الأثرية يملؤه الغبار فقط[26].

25- الحجي، سعيد: علم المتاحف، 2013، ص:111.

26- De Laet. S. J, 1954, P: 61.

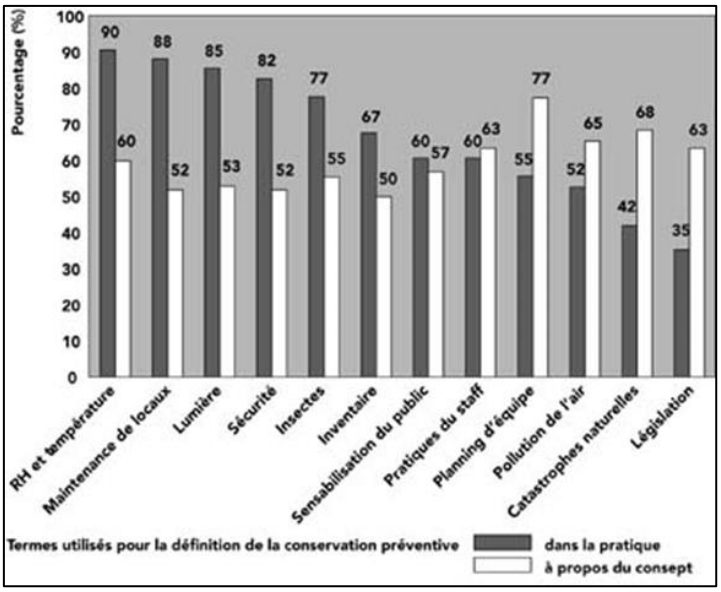

شكل (8): الحفظ الوقائي وتطبيقاته في المتاحف الأوروبية[27].

توضع معظم المكتشفات الأثرية مؤقتًا في المخازن بانتظار أن تعرض في صالات العرض أو أن تخزن نهائيًا في المستودعات. ومن أجل ذلك يجب دمج المخازن في البرنامج العام للمتحف وتطبيق الأساسيات المتبعة في العروض المتحفية لحفظ القطع فيها. وهو الأمر الذي يدفع إلى التفكير مليًا بأن تكون المخازن مصممة كمتحف سفلي أو مخزن خلفي. وضمن عنوان : المخزن هو المتحف، يجب أن يدمج المخزن في مخطط العمل الملائم، ويؤخذ في الحسبان ضرورة وجود ضمانات لحفظ القطع الأثرية والقيام بالنشاطات الفعالة التي تقوم حول المجموعات[28]. ومن هنا تأتي أهمية وجود فريق عمل الحفظ في المتحف لاكتساب الخبرة بأساسيات الحفظ الوقائي والمشاركة بالمراقبة والمعالجة وإعادة تجديد الأماكن الملائمة للمجموعات الأثرية. ومن هذا العمل تراعي المتاحف الشروط الضرورية من أجل السيطرة على درجة الحرارة والرطوبة النسبية والجفاف والسخونة والبرودة والتهوية والتحكم بالإنارة وغيرها.

27- www. pc-strat. Com /french/ survey. Htm.
28- Remy. L, 1999, P: 27

شكل (9): جزء من مستودع تخزين الآثار في متحف مدينة ليون الفرنسية.

تؤدي الإنارة الساطعة التي يتعرض لها العرض المتحفي مدة طويلة إلى الحاق أضرارًا بالقطع الأثرية، من مخطوطات ورسوم وغيرها، وفي الوقت نفسه فإن درجة الحرارة غير المناسبة يمكن وبشكل سريع أن تسبب أضرارًا بالقطع الأثرية؛ لذلك فإنَّ الاحتياجات كبيرة، وتتطلب المعالجة البسيطة تجديدًا دائمًا في عمليات الترميم. ومن الضروري تأكيد تنوع تقنيات المعالجات ومعرفة العمل والتنظيم الفعال للوسائل والطرائق على المستوى الوطني والدولي[29].

29- Sallois. J, 1995, P: 81.

رابعًا: الحفاظ على المجموعات الأثرية خلال سلسلة العمليات المتبعة من الحفرية إلى المتحف:

إن وجود سلسلة من العمليات التي تجري بين المخزن الأثري والمتحف لنتاج التنقيبات الأثرية تؤدي إلى خدمة تقاسم العمل بين الاثنين، وحسب الأهلية والاختصاص لكل منهما. فالتنقيبات الأثرية تدار من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف وفروعها في المحافظات السورية. ومن ثم يكون خزن المكتشفات الأثرية الذي تتولاه إدارة الآثار في المنطقة، وهي التي تقوم بحفظ مؤقت لنتاج الحفريات لإجراء أعمال التوثيق والترميم والدراسة والوصول إلى مرحلة حفظ القطع الأثرية واستمرارها في أحسن حالتها.

من المهم تعرّف على الخطوات المتبعة في سلسلة العمليات التي تجري للمجموعات الأثرية من لحظة الكشف عنها حتى دخولها إلى المتحف أو المخازن. وتسمح هذه المعرفة للفريق العلمي في المتحف بتعرّف على الطريقة المثلى والمناسبة لشروط حفظ القطع وعرضها. كما أن معرفة حالة القطع خلال سير سلسلة العمليات وتسلسلها له أهمية كبيرة، فاستمارة التوثيق العلمي يجب أن ترافق دومًا استمارة المعالجة وهي الوثيقة الحقيقية التي تربط وتصف التدخلات والمعالجات كلّها بشكل متتابع من صيانة وترميم ومعالجة وتسمح بإجراء معاينة للحالة العامة في كل مرحلة معتمدة [قدر الإمكان] على المعرفة الأكثر دقة للماضي[30].

لا يمكن فهم حياة القطع الأثرية إلا بالتعاون بين عدة شركاء يعملون على هذه القطع، وتسمح الارتباطات القوية بين بعثات التنقيب ومديريات الآثار الإقليمية ومخازن مكتشفات التنقيبات والمتحف بتحديد سلسلة العمليات الأثرية من الحفرية إلى المتحف، ومن تحديد المشاركات لكل من هذه الجهات، ولكن هذا أيضًا حسب القوانين الإدارية المتبعة في كل من هذه المؤسسات (حقول الحفريات، والمخزن الأثري، ومركز الاستقبال للباحثين والمتحف)[31].

إن العلاقة بين العمل الأثري والعمل المتحفي لا يتوقف في نهاية سلسلة العمليات الأثرية ولكنه يستمر بالتوازي في المتحف، وهذه العلاقة لا يمكن الاستغناء عنها من

30- Boell. D. M, 1998, P: 113.
31- Coulon. G, 2000, P: 63.

أجل فائدة المتحف وتقدم أعماله، ومن الواضح أن العمل المتحفي لا يمكن أن يستمر في تطوره إلا بفضل الآثاريين المتحفيين والباحثين المتخصصين. ولا تتحدد أعمال التراث الأثري فقط بالعمل الميداني مثل المسح والتنقيب، ولا بالعمل على الحماية ودراسة المواد مثل الترميم والنشر، إنَّما تشمل خدمات الجمهور، وتظهر بشكل رئيس في المتاحف التي تقدمها في نهاية سلسلة العمليات الأثرية التي انطلقت من الحفرية حتى وصلت إلى المتحف، وحتى الحماية النهائية وتقديمها إلى الجمهور، هذه المهمة في إظهار التراث الأثري ونشره ترجع في مجملها إلى الباحثين الآثاريين المسؤولين العلميين عن الدراسة والنشر، وترجع كذلك إلى المتحفيين المسؤولين عن عرض المجموعات الأثرية[32].

يتطلب العمل المتحفي حاليًا ضرورة إجراء مسابقات توظيف لمتخصصين بتصميم العرض المتحفي وهندسة العمارة الداخلية والديكور فضلًا عن الآثاريين، وقيام علاقة تعاون وثيق بين الآثاريين والمتحفيين ضمن فريق عمل تراثي متحفي. هذا التعاون يجعل العمل أكثر فعالية وأسهل في الحصول على النتائج الإيجابية للبحوث، ويظهر من الآن فصاعدًا ضرورة تقسيم الأعمال وتوزيعها بين الآثاريين والمرممين والمتحفيين. كما انه من الضروري عدم الخلط بين المسؤولية العلمية لكل فريق عمل في المتحف وبينه وبين مخزن الآثار، ويمكن الاستنتاج أن هذه العملية هي سلسلة متجانسة من العمل. فريق واحد يقوم بالعمل من أجل حفظ الآثار من الحفريات الأثرية ونقل الآثار غير الثابتة ووضعها في مخزن مؤقت والترميم سواء من معالجة ودراسة وتوثيق وحفظ، أو وضعها في الخدمة النهائية وإقامة العروض المتحفية الدائمة والمؤقتة[33]. في نهاية سلسلة العمليات الأثرية تُحدَّدُ القطع التي تتلاءم مع العروض في المتحف، والقطع الأخرى التي يجب أن تُخزَّن في المستودعات المناسبة؛ لأنَّ القطع الأثرية ليست كلها قابلة للعرض، في المتاحف. وهناك دومًا فصل بين ما هو قابل للعرض وبين ما يوضع في المخازن حسب الأهمية والجمالية والندرة[34]. إن عملية التوثيق مهمة جدًا مثل أهمية الكشف عن

32- Roy. J. B, 2001, P: 145.
33- Sintes. C, 2001, P: 257.
34- Roy. J. B, 2000, P: 147.

القطع الأثرية لمعرفة هوية كل منها وتحديد، ولا سيَّما عندما تكون أعدادها كبيرة جدًا، ولذلك تعدُّ عملية التوثيق أساسًا علمًا في العمل الأثري[35]، وليس التوثيق فقط تسجيل المعلومات، ولكن هو أيضًا يشكل أساسًا لمعرفة القطع الأثرية. ومن وجهة النظر العملية فإن أساسيات التطبيق المتعلقة بتنظيم سلسلة العمليات الأثرية بالنسبة إلى التوثيق تُحَدَّدُ بشكل واضح كما يأتي:

1) عدم توزيع المجموعات الأثرية بين عدة أماكن ومؤسسات.
2) عدم فصل البقايا الأثرية الموثقة في المكان نفسه.
3) عدم وضع وثائق مأخوذة من التنقيبات في المخزن والأرشيف والمتحف، أو أي مكان آخر دون الأدوات كالمصنفات والعناوين والنصوص وغيرها التي تؤدي إلى توثيقها وحفظها المنطقي.
4) تأمين أكثر ما يمكن من الأماكن المرسل إليها وثائق متنوعة من أجل تقدير مجموعة الشروط للنقل، مثل: حفظ بقايا أثرية ومواد وأفلام ووسائل عادية ورقمية.
5) دعم التلاؤم للمعالجات على البقايا الأثرية من الحفيرة إلى الخزن النهائي[36].

تفيد البقايا الأثرية من لحظة اكتشافها مرورًا بالتنقيب عنها ومن ثم حفظها أو عرضها النهائي من عدة تحولات وتعدل وتغتني أكثر فأكثر هويتها حسب التدخلات المتعاقبة في سلسلة العمليات التي تتبعها هذه البقايا: تحديد الإطار الستراتيغرافي للمكتشفات، ونمط الكشف عنها، والحفظ المؤقت، والتحليلات (الأشعة والإزالة، التأريخ ...)، والرسومات، والصور والدراسات، والمنشورات، والترميم، والنشر الإعلامي وغيرها. إن إجراء تصور لسلسلة العمليات الأثرية يجب أن يكون مميزًا بنظام علمي وقانوني واقتصادي واجتماعي، ومشتملًا على رؤية، عامة للآثار وعلى مجمل التدخلات الأخرى من القطاع الخاص أو الحكومي في كل مرحلة من هذه المراحل[37].

35- Deloche. B, 1989, P:137.
36- Soulier. P, 2001, P: 115.
37- (http://www.archeologia.be/chaine-operatoire_Archeo-belga.html).

شكل (10): توثيق المجموعات الأثرية في المخازن المتحفية.

خامسًا: ممارسات الحفظ الوقائي في المتاحف السورية:

تتمثل الإدارة الحقيقية للتراث الأثري السوري في المديرية العامة للآثار والمتاحف في دمشق التابعة لوزارة الثقافة، ويتفرع عنها مديريات مركزية ودوائر فرعية في المحافظات والمدن السورية. ومنذ عشرينيات القرن الماضي وُضعت اللبنة الأولى في إدارة التراث الأثري، كما وضعت له تشريعات قانونية لبناء قدرات المؤسسات القائمة على حمايته وإدارته، وقد تغيّرت وتطورت التشريعات القانونية عبر الزمن لتواكب التطور التشريعي وتؤمن الحماية القانونية لمجمل مكونات الإرث السوري، منذ صدور القرار رقم 207 لعام 1926 القاضي بوضع نظام للآثار في سورية ولبنان الذي يعدُّ من أقدم القرارات التي نظمت لتسجيل التراث الأثري وحفظه في سورية حتى وقتنا الحالي.

يتم الوصول إلى حالة الحماية والحفظ للتراث الأثري في المتاحف والمخازن، من خلال ترسيخ كل من النواحي النظرية والمنهجية والعملية لإدارة المقتنيات الثقافية، وإلى تعزيز القدرات للعاملين في هذا المجال فيما يتعلق بإجراءات الحفظ الوقائي لمجموعات التراث الأثري. ونتيجة تعرض التراث لمخاطر عدّة تُتَّخَذُ إجراءات الاستعداد لها لتلافيها قبل حدوثها، والقيام بمحاكاة حالات المخاطر في المتاحف لترسيخ المعارف التي يكتسبها فريق العمل المتحفي من خلال اطلاعهم على أساسيات العمل في الحفاظ على التراث الثقافي الأثري.

ضمن هذه السياق جرى التركيز على تقييم عوامل التدهور التي تتسبب بالضرر للمجموعات الأثرية المتحفية، فضلًا عن الطرائق المناسبة لمعالجتها والحفاظ عليها. والإجراءات الوقائية المتخذة لتجنب الضرر للمجموعات المتحفية في المخازن وقاعات العرض داخل المتاحف والمخاطر الطبيعية والبشرية التي تهدد المجموعات المتحفية، كالتفجيرات والحرائق والفيضانات والسرقة والتخريب. فضلًا عن الأدوات العملية لمراقبة الضرر وتجنبه والإجراءات العملية للحد من المخاطر، والاستعداد لحالات الطوارئ، والتجاوب السريع مع هذه الحالات والتعافي منها، وُضِعت خطط لإدارة الكوارث الطبيعية والبشرية يمكن تطبيقها للحفاظ على مجموعات التراث الثقافي على نحو ملائم. كما حُدِّدَت وقُيِّمت طرائق معالجة المخاطر التي تهدد مباني ومجموعات المتاحف من جراء

الكوارث الطبيعية والبشرية، وطُبِّقت أحدث إجراءات الحفظ الوقائي لحماية المقتنيات الثقافية ضمن البيئة الموجودة فيها.

قد بات الحفظ الوقائي من التوجهات الجديدة في استراتيجيات حماية التراث الأثري وأمرًا ضروريًا بالنظر إلى الظروف المتغيرة للمجتمع، إذ يعدّ في هذا الصدد نتيجة حتمية فرضتها تطورات العصر، وعاد بذلك يمثل مرحلة ما بعد الإنقاذ التي ازدهرت بين خمسينيات وثمانينيات القرن العشرين، إذ كان القائمون على التراث الأثري ينتظرون وقوع الكارثة للتدخل بغرض إنقاذ ما يمكن إنقاذه على خلاف الحفظ الوقائي الذي يمنع وقوع الكارثة، وهنا مكمن أهمية علم الآثار الوقائي في مجال حماية التراث الأثري وصيانته[38].

ازداد وعي المجتمع المحلي والدولي بأهمية التراث الأثري والحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للمجتمعات الإنسانية، ولا سيَّما بعدما شاهده العالم من دمار رهيب في غضون الحربين العالميتين الأولى والثانية ومن ثمَّ الحروب والأزمات المتلاحقة في منطقتنا العربية وما نجم عنهما من تدمير واندثار عدد من المواقع الأثرية المهمة وسرقة المتاحف ونهبها. إذ لم تعد عملية الحفاظ على التراث تقتصر على الدولة التي توجد فيها المعالم الأثرية والحضارية وإنما مهمة المجتمع الدولي كلّه، مثل ما حدث مع منظمة اليونسكو في حملاتها العالمية لحماية عدد من المعالم الأثرية والتاريخية في شتى أنحاء العالم[39].

فطُوِّرَت القواعد التشريعية والتنظيمية للتراث الأثري على الصعيدين الوطني والدولي، فمن جهة أصدرت الدول على المستوى المحلي والإقليمي قوانين جديدة في سبيل حماية التراث الأثري، ومن جهة أخرى صدرت معاهدات ومواثيق دولية في هذا

38- يلقندوز، نادية: أثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي، 2011، ص: 15.

39- اليونسكو والايكروم، تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث، 2003، ص: 16.

مثل تأسيس منظمة متحدون مع التراث عام 2014 لحماية التراث الثقافي في سورية والعراق وحشد الرأي العام العالمي.

المجال. فضلًا عن ظهور عدد من المنظمات الدولية المتخصصة بحماية التراث الأثري والحفاظ عليه مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة UNESCO ، والمجلس الدولي للمتاحف ICOM، والمركز الدولي لدراسة الممتلكات الثقافية وحفظها وترميمها ICCROM، والمجلس الدولي للمعالم التاريخية والمواقع الأثرية ICOMOS وغيرها من الهيئات التي تقوم على وضع المناهج والدراسات والبرامج للعمل على تنظيم الممارسات العلمية والعملية وتطويرها للتراث الأثري[40]. وفي العراق وسورية خصوصًا، جرى العمل على المستوى الإقليمي والدولي لوضع إجراءات وتعزيز التعاون لمكافحة سرقة الآثار وتهريبها من هاتين الدولتين. وبشكل عام تُطَوَّرُ الأعمال المتحفية وتُطَبَّقُ باستمرار مع الأخذ بالحسبان الخبرة الدولية.

1. إجراءات الحماية الوقائية خلال الأزمة:

قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف منذ بداية الأزمة السورية عام 2011 بوضع استراتيجية عمل لحفظ المجموعات الأثرية المتحفية وحمايتها [41]. وحسب الأولوية وتطور الأوضاع المحلية في المحافظات والمدن السورية أُغلِقت المتاحف وفُعِّلت وسائل الأمن والحراسة بالتعاون مع الجهات المختصة، وأُفرِغَت صالات العرض في المتاحف كإجراء وقائي لحماية الموجودات ووضعها في المخازن. فضلًا عن تفعيل عملية الحفظ الوقائي والحماية الطارئة للمجموعات الأثرية في المتاحف التي يصعب نقلها بإيجاد حلول ملائمة لحمايتها من الأذى الذي يمكن أن يحلقها في أثناء مدة النزاع، مثل وضع طبقة عازلة على التوابيت الحجرية أو اللوحات الفسيفسائية لحمايتها من التخريب الحاصل خاصةً من الانفجارات أو في بعض الأحيان بقصد إخفائها مدة من الزمن.

40– عليان، جمال: الحفاظ على التراث الثقافي، 2005، ص: 169.

41- عبدالكريم، مأمون: الإرث الأثري السوري خلال الأزمة بين عامي 2011 و2013، 2013.

الشكل (11): حماية منحوتات ولوحات فسيفساء بطبقة عازلة لحمايتها

وفي المناطق التي تشهد معاركَ ونزاعًا مسلحًا نُقِلَت المجموعات الأثرية في المتاحف إلى مناطق أكثر أمنًا بهدف حمايتها وإيجاد حلول مناسبة وملائمة لتخزينها بحيث يجري تجنب الأضرار الناتجة من النزاع أو من الظروف السيئة للتخزين مع مرور الوقت. ووضعت المديرية العامة للآثار والمتاحف طريقة ومنهجية علمية لتغليف القطع والمجموعات الأثرية ووضعها ضمن صناديق ومستوعبات مناسبة لحمايتها خلال مدة التخزين في المستودعات أو خلال عمليات النقل. ووُضِعَت استراتيجية للقيام بعمليات التوثيق للموجودات المتحفية بطريقة علمية صحيحة ومؤتمتة وبناء قواعد بيانات للتراث الأثري في المتاحف السورية.

إن التشريع القانوني من أولى القواعد الأساسية لحماية التراث الأثري، لذلك جرى الإعداد لمشروع قانون حماية التراث الأثري وإدارته من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف[42] في عام 2014. وتم التوقيع من قبل الجمهورية العربية السورية على عدد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تتناول حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي والمحافظة عليه. وتعزيز التعاون الدولي في سن القوانين واتخاذ الإجراءات لمنع التهريب والإتجار بالتراث السوري. والقيام بالتعاون المتبادل مع عدد من المنظمات والهيئات والمؤسسات العلمية الوطنية والدولية في هذا المجال والعمل على تأهيل الأطر الوطنية.

كما فُعِّلَ دور المؤسسات العلمية كالجامعات والمعاهد والنقابات والجمعيات التي تهتم بالتراث للقيام بدور إيجابي في المساعدة على حماية التراث الثقافي في المناطق السورية كلّها. فتم على سبيل المثال التعاون مع جامعة دمشق على عدة مستويات بإقامة دورات تدريبية لتأهيل الطلاب المختصين وإدراجهم في مشارع الترميم وإعادة البناء والتوثيق وغيرها. ونُظِّمَت على المستوى المحلي حملة وطنية لرفع الوعي الوطني لحماية الآثار عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ونشر الملصقات والإعلانات التي تحمل شعارات تحض على حماية التراث الثقافي السوري، وإعلام المجتمع بمدى أهمية هذا التراث له، ودفعه إلى أن يقوم بدور فعّال من أجل حمايته.

بعد مرور أكثر من خمس سنوات على الأزمة في سورية تعدُّ عملية حفظ التراث الثقافي وحمايته في المتاحف السورية من التجارب المميزة على مستوى المنطقة العربية والعالم، بما تم القيام به من إغلاق للمتاحف في المناطق التي من المحتمل أن تشهد توترات، ونقل للمجموعات الأثرية من المتاحف والمخازن في مناطق غير آمنة إلى مناطق أكثر أمانًا، والقيام بتطبيق أسس علمية في التوضيب والنقل، ومن ثمَّ التوثيق والتغليف والخزن والحماية، وتفعيل دور المجتمع المدني والمحلي في الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته.

42- ورشة عمل – المديرية العامة للآثار والمتاحف 21-5-2014 حول معايير الحفاظ والتسجيل الأثري.

الشكل (12): ورشة عمل في المتحف لتوثيق المجموعات الأثرية وتغليفها وتوضيبها قبل وضعها في المخازن

المراجع والمصادر

1) جيراسيك، بافيل: أمن المتاحف والتخطيط لمواجهة الكوارث، إدارة المتاحف، المجلس الدولي للمتاحف ICOM، اليونسكو، 2007.
2) الحجي، سعيد: علم المتاحف، منشورات جامعة دمشق، 2013.
3) الحجي، سعيد: المدخل إلى علم الآثار، منشورات جامعة دمشق، 2015.
4) اليونسكو والايكروم، تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث، طباعة مكتب اليونسكو، عمان، ط1، 2003، ص: 16.
5) عبدالكريم، مأمون: الإرث الأثري السوري خلال الأزمة بين عامي 2011 و2013، وزارة الثقافة في سورية، دمشق، 2013.
6) عليان، جمال: الحفاظ على التراث الثقافي، نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، سلسلة عالم المعرفة، عدد322، الكويت، 2005.
7) يلقندوز، نادية: أثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص: 15.
8) ورشة عمل في المتحف الوطني بدمشق – المديرية العامة للآثار والمتاحف بتاريخ 21-5-2014 حول معايير الحفاظ والتسجيل الأثري.
9) ANDREWS et SCHWEIBENZ, 1998, Art Documentation, numéro du printemps, in Schweibenz . W, 2004.
10) BADET Claude, COUTANCIE Benoit, MAY Roland, 1997, sous la dir. de, Musées et patrimoine, Bialec, Nancy.
11) BERGEON Ségolène, 2001, La conservation-restauration déléguée, in Le dépôt archéologique: conservation et gestion pour un projet scientifiques et culturel, Acte des Assise nationales de la conservation archéologique, Bituriga, Bourges.
12) BŒLL Denis-Michel, 1998, La conservation préventive des collections des musées: principes et règles, in Manuel de muséographie, sous la dir. de Marie-Odile De Bary et Jean-Michel Tobelem, Atlantica/option culture, Biarritz.
13) COULON Gérard, 2001, De la fouille à l'exposition en collection publique: l'exemple d'Argentomagus, in Le dépôt archéologique, Conservation et gestion pour un projet scientifiques et culturel, Actes des Assises nationales

de la conservation archéologique, Texte rassemblés par Dominique Deyber-Persignat, Bituriga, Bourges.
14) Conservation - Restauration des biens culturels, n° 2, 1995,
15) DELOCHE Bernard, 1989, Muséologica, contradictions et logique du musée, W. m. n. e .s, Mâcon.
16) DUBUISSON Jean, 2001, Un musée: pour qui? Pourquoi? Comment? in Architecture et musée, Acte du colloque organisé au musée royal de Mariemont 1998, la Renaissance du livre, Belgique.
17) GOB André et DROUGUET Noémie, 2006, La muséologie : Histoire, développements, enjeux actuels, 2e édition, Armand Colin, Paris.
18) KLEITZ Marie-Odile, 1998, Les dégradations biologiques: insectes et moisissures, prévention et traitements, in Manuel de muséographie, sous la dir. de Marie-Odile De Bary et Jean-Michel Tobelem, Atlantica/option culture, Biarritz.
19) MEYER-ROUDET Hélène, 2001, Conservation et conservation ou les différentes conceptions de la conservation, in Le dépôt archéologique : conservation et gestion pour un projet scientifiques et culturel, Acte des Assise nationales de la conservation archéologique, Bituriga, Bourges.
20) PESEZ Jean-Marie, 1997, L'archéologie: mutations, missions, méthodes, Nathan, Paris.
21) REMY Luc, 1999, Les réserves: stockage passif ou pôle de valorisation du patrimoine ? in Lettre de l'OCIM, n° 65, Dijon.
22) ROBERT Yves, 2001, De la nécessité d'une architecture muséologique, in Architecture et musée, Acte du colloque organisé au Musée royal de Mariemont 1998, La Renaissance du livre, Belgique.
23) ROY Jean-Bernard, 2001, De la fouille au musée : rôle et place du musée dans la gestion du patrimoine archéologique, in Le dépôt archéologique: conservation et gestion pour un projet scientifiques et culturel, Acte des Assise nationales de la conservation archéologique, Bituriga, Bourges.
24) SALLOIS Jacques, 1995, Les musées de France, que sais-je? Presses Universitaires de France, Paris.
25) SINTES Claude, 2001, Un exemple de chaîne opératoire atypique: le musée de l'Arles antique, in Le dépôt archéologique: conservation et gestion pour un projet scientifiques et culturel, Acte des Assise nationales de la conservation archéologique, Bituriga, Bourges.
26) Vade-mecum de la conservation préventive, 2006.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2016/1/12